الأمم المتحدة

A/69/1006–S/2015/627

الجمعية العامة
مجلس الأمن

Distr.: General
13 August 2015
Arabic
Original: English

الجمعية العامة
الدورة التاسعة والستون
البند ٣٢ من جدول الأعمال
منع نشوب النزاعات المسلحة

مجلس الأمن
السنة السبعون

# رسالة مؤرخة ١٣ آب/أغسطس ٢٠١٥ موجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم لجمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية لدى الأمم المتحدة

يشرفني أن أرفق طيه التقرير التذكاري لمعهد نزع السلاح والسلام التابع لوزارة خارجية جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية، الصادر في ١٢ آب/أغسطس ٢٠١٥ بمناسبة الذكرى السبعين لتحرير كوريا (انظر المرفق).

ويبين التقرير واقعية أفكار المشير الموقر كيم يونغ أون المتعلقة بإعادة التوحيد في ظل الاستقلال وصحة تلك الأفكار من الناحية العلمية وأهميتها الحيوية، ويوضح أن إعادة توحيد كوريا في ظل الاستقلال بناء على تلك الأفكار يشكل حجر الزاوية لضمان السلام والازدهار في شمال شرق آسيا.

وأرجو ممتناً تعميم هذه الرسالة ومرفقها بوصفها وثيقةً من وثائق الجمعية العامة، في إطار البند ٣٢ من جدول الأعمال، ومن وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) يا سونغ نام
السفير
الممثل الدائم

310815 270815 15-13775 (A)

الرجاء إعادة استعمال الورق

مرفق الرسالة المؤرخة ١٣ آب/أغسطس ٢٠١٥ الموجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم لجمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية لدى الأمم المتحدة

# إعادة توحيد كوريا في ظل الاستقلال: حجر الزاوية لضمان السلام والازدهار في شمال شرق آسيا

التقرير التذكاري لمعهد نزع السلاح والسلام،

وزارة الخارجية، جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية

مضى سبعون عاما على تحرير أمتنا الكورية من احتلال الإمبرياليين اليابانيين. غير أن فترة الـ ٧٠ عاما تشكل أيضا تاريخا من الانقسام الوطني المفروض من جانب الولايات المتحدة.

وخلال الفترة الطويلة من الزمن التي تغير فيها جيلان أو أكثر من الأجيال، ظلت أمتنا، المنقسمة إلى جزأين، تعاني من بؤس وشدة لم يسبق لهما مثيل.

وفي تلك العقود، أحرز العالم تقدما هائلا، وشهدت الأحوال تغييرات هائلة.

وفي الوقت الذي ابتُلينا فيه بالانقسام الوطني، كانت المستعمرات وشبه المستعمرات تمثل أكثر من نصف العالم. غير أن تلك البلدان حققت استقلالها الوطني واحدا تلو الآخر، وأصبح الميل إلى الاستقلال ورفض الهيمنة والتبعية هو الاتجاه الرئيسي لتطور العالم.

وانتهت الحرب الباردة بين الشرق والغرب، التي بدأت عندما تعرضنا للانقسام الوطني، بعد انقضاء نصف قرن من الزمن ودخلت ”الدولة العظمى الوحيدة“ في مرحلة تقهقر.

واليوم، حتى في آسيا، يدرك شمال شرق آسيا تزايد أهميته سياسيا واقتصاديا وعسكريا.

فمن الناحية الجغرافية السياسية، شمال شرق آسيا منطقة حساسة، لأن القوى الكبرى تواجه بعضها بعضا، بينما تقف في وسطها شبه الجزيرة الكورية التي قسمتها الولايات المتحدة. وهذا ما يجعل هذه المنطقة في موقف يوشك على الانفجار لم يسبق له مثيل في العالم.

وبالنظر إلى التركز العسكري والإمكانات الاقتصادية الوفيرة التي تملكها المنطقة، من المرجح أن يتسبب شمال شرق آسيا في اندلاع حرب عالمية ثالثة. غير أنه من جهة أخرى،

يمكن أيضا للمنطقة أن تكون بمثابة منطلق لمنع اندلاع حرب عالمية جديدة ولحفز الرخاء في العالم في القرن الحادي والعشرين.

وما إذا كان شمال شرق آسيا سيكون بمثابة الفتيل الذي يشعل نار حرب عالمية جديدة أو قاطرة تمضي قدما بالرخاء في العالم فهو أمر يتوقف على تسوية قضية شبه الجزيرة الكورية.

ففي الجوهر قضية شبه الجزيرة الكورية قضية إعادة توحيد. ومستقبل شبه الجزيرة الكورية وشمال شرق آسيا يتوقف على إعادة توحيد أمتنا في ظل الاستقلال.

وبمناسبة الذكرى السبعين لتحرير الوطن، يصدر معهد نزع السلاح والسلام التابع لوزارة خارجية جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية هذ التقرير التذكاري لبيان دقة أفكار المشير الموقر كيم يونغ أون المتعلقة بعملية إعادة التوحيد في ظل الاستقلال من الناحية العلمية وصحتها وأهميتها الحيوية.

١ - الاستقلال: ضمانة لإعادة التوحيد

لقد تسببت قوات أجنبية قسرا في الانقسام الوطني لكوريا، ضد إرادة الأمة.

وعندما تحررت كوريا، تقدمت الولايات المتحدة بمقترح أن تتولى نزع سلاح الجيش الياباني المتمركز جنوب خط العرض ٣٨، ووافق الاتحاد السوفياتي الذي دخل الحرب ضد اليابانيين، على مقترح الولايات المتحدة، وبالتالي قسمت شبه الجزيرة إلى جزأين.

فاحتلت الولايات المتحدة كوريا الجنوبية وأنشأت إدارة عسكرية لقمع جميع القوى الوطنية التي ترغب في تحقيق تنمية الأمة الكورية بشكل منسق ومتوازن. وعجلت الولايات المتحدة بإنشاء نظام عميل مستقل، وبالتالي رسخت انقسام البلد.

وهكذا عانت كوريا من البؤس والشدة مباشرة بعد تحريرها، رغم أنها لم تُثر حربا ولم تكن من الدول المنهزمة مثل ألمانيا. وتكمن وراء هذه الوقائع مصالح القوى الخارجية التي ظلت ترمق قيمة شبه الجزيرة من الناحية الجغرافية السياسية.

ومن الناحية التاريخية، اعتُبرت شبه الجزيرة الكورية بمثابة نقطة انطلاق مثالية ولا نظير لها للحصول على موطئ قدم في القارة من جانب القوى البحرية التي كانت تحلم بشن عدوان على القارة.

وكانت الولايات المتحدة، القوة البحرية على الضفة الأخرى من المحيط الهادئ، التي تحلم بالهيمنة على العالم، ترغب في ابتلاع شبه الجزيرة الكورية برمتها، باعتبارها نقطة عبور

القارة الأوروبية الآسيوية. غير أن الولايات المتحدة لم تكن ندّا للجيش الثوري الشعبي الكوري والجيش الأحمر للاتحاد السوفياتي، اللذين كانا يتحركان في اتجاه الجنوب ويسحقان الجيش الياباني بسرعة.

وفي ظل هذه الظروف، أسرعت الولايات المتحدة برسم خط فاصل تعسفا في شبه الجزيرة، في تجاهل تام لإرادة ومصالح الأمة الكورية، من أجل الحصول على ما لا يقل عن نصف شبه الجزيرة الكورية؛ وكان هذا الخط هو خط العرض ٣٨. وبعد ذلك بخمس سنوات، في عام ١٩٥٠، تسببت الولايات المتحدة في اندلاع حرب عدوانية، وقد ملأها طموح السيطرة على شبه الجزيرة الكورية برمتها.

وبعد أن انسحبت الولايات المتحدة إلى موقعها الأصلي عقب هزيمة نكراء في الحرب الكورية، شرعت في أعمال واسعة النطاق لتحويل كوريا الجنوبية إلى مخفر أمامي للعدوان على جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية والقارة.

غير أنه لم يكن من الممكن تحقيق الطموح العدواني للولايات المتحدة لأن ما تملكه جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية من قدرات دفاعية وردعها الحربي تعززا يوما بعد يوم، وذلك بفضل النهج المتمثل في حفز تنمية الاقتصاد والدفاع بشكل متوازي، الذي وضعه الرئيس العظيم كيم إيل سونغ في ستينات القرن الماضي وسياسة سونغون التي اتبعها قادتنا العظماء. وقد دامت المواجهة السياسية والعسكرية في شبه الجزيرة الكورية لفترة طويلة.

وبذلت حكومة وشعب جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية جهودا شاقة لتحقيق إعادة توحيد البلد في ظل الاستقلال وبشكل سلمي، ولكن هذه الجهود اعتُرضت بإصرار من جانب الولايات المتحدة، الحاكم الحقيقي لكوريا الجنوبية.

وقد خططت الولايات المتحدة استراتيجيا كي لا تتحقق على الإطلاق إعادة توحيد كوريا سلميا إلى أن تندلع حرب كورية ثانية كانت تُعد لها.

فهذا هو السبب الرئيسي لانقسامنا الوطني الذي طال أمده فبلغ ٧٠ عاما.

وما من أحد غير القوى الخارجية اكتسب مصالح من وراء انقسامنا الوطني خلال الـ ٧٠ عاما الأخيرة، تماما مثل الصيد في المياه العكرة.

والقوى الخارجية هي التي اغتنت من صفقات الأسلحة وبررت تكديسها للأسلحة من أجل العدوان على القارة بالتذرع بالتوتر والمواجهة بين الشمال والجنوب اللذين حرضت عليهما وتسببت في تفاقمهما القوى الأجنبية. والقوى الخارجية أيضا هي التي حولت دولة

مهزومة إلى ”عملاق اقتصادي“ عن طريق استغلال التنمية غير المتوازنة للأمة الكورية المنقسمة وتحلم الآن بشن عدوان جديد عن طريق تنشيط الترعة العسكرية.

وهناك أيضا بعض القوى الخارجية التي تحرص على مصالحها، وفي الوقت نفسه تؤيد بالكلام فقط تحسين العلاقات بين الكوريتين وتحتفظ بجواسيس في الجانبين معا. وهناك أيضا بعض الأنواع الأخرى من القوى الخارجية التي تسعى إلى الحفاظ على مصالحها الخاصة وتتصرف في الوقت نفسه كما لو أنها جهات خيرية على استعداد لقبول الطلبات من جانب واحد.

والعداء والمواجهة بالأحرى وليس المصالحة والتعاون بين الشمال والجنوب يتيحان تحقيق مزيد من الفائدة للقوى الخارجية.

وبما أن القوى الخارجية المجاورة الموجودة حول شبه الجزيرة الكورية تسعى إلى تحقيق مصالح مختلفة في شبه الجزيرة الكورية، فإن مواقفها من الشمال والجنوب مختلفة بطبيعة الحال. فبعضها وهو يقبع في عقلية إيديولوجية تطبعها المواجهة، ظل باستمرار معاديا لجمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية منذ اليوم الأول لانقسامها الوطني، وبعضها شارك في تاريخ سفك الدماء في نفس الخنادق ضد الإمبرياليين اليابانيين والأمريكيين.

وبعض القوى الخارجية تؤيد تأييدا أعمى مقترح ”توحيد النظم“ الانفرادي الذي تقدمت به كوريا الجنوبية، في حين أن قوى أخرى تعتمد مواقف مشكوكا فيها حتى تجاه صيغة إعادة التوحيد المتفق عليها بين كل من الشمال والجنوب.

ولذلك، فإن من الواضح تماما أن القوى الخارجية ستقضي على مستقبل الأمة الكورية، وستسقط كوريا ضحية لصراع بين القوى الخارجية إذا سُمح لها بالتدخل في إعادة توحيد البلد.

والاستقلال مرادف لإعادة التوحيد. فالاستقلال هو المبدأ الأساسي لإعادة التوحيد ووسيلتها وضمانتها. وهذا هو جوهر فكرة إعادة التوحيد في ظل الاستقلال التي قدمها المشير الموقر كيم يونغ أون.

ويكمن السبيل الوحيد المؤدي إلى إعادة التوحيد وبقاء الوطن في تضافر جهود أمتنا، مع الرفض التام لجميع أشكال التدخل في الشؤون الداخلية لأمتنا وفي إعادة التوحيد الوطني من جانب أي قوى خارجية. وهنا تكمن الحقيقة الدامغة لفكرة إعادة التوحيد في ظل الاستقلال التي قدمها المشير الموقر كيم يونغ أون، على أساس تحليل علمي للدروس التاريخية المستفادة من ٧٠ سنة من الانقسام.

وفي الآونة الأخيرة، أقدمت سلطات كوريا الجنوبية على طلب مستهجن لإلحاق الضرر بأبناء بلدها، وتنقلت هنا وهناك تحت ستار ”دبلوماسية إعادة التوحيد“. ويشكل ذلك عملا بالغ الخطورة يشجع على الزج بشبه الجزيرة مرة أخرى في كارثة الحرب.

وينبغي للقوى الخارجية المجاورة أن تعي بأن الموافقة من جانب واحد على أي طلب لم يتفق عليه على الإطلاق بين الشمال والجنوب، سيكون عملا من أعمال التدخل في الشؤون الداخلية للأمة الكورية، وسيعرقل إعادة التوحيد وبالتالي سيفسر على أنه أعمال عدائية تجاه الأمة الكورية في نهاية المطاف. ويرجى منها التعقل في التعامل مع قضية إعادة التوحيد الوطني لكوريا.

٢ - البيئة السلمية وإعادة التوحيد في ظل الاستقلال

من الواضح تماما أن استمرار الانقسام لا يفتأ يُقوِّض تجانس الأمة وينطوي لا محالة على احتمال اندلاع الحرب. وهذه هي أخطر نقطة.

فانعدام الثقة بين الشمال والجنوب يزداد خطورة، والأسوأ من ذلك هو أن سلطات كوريا الجنوبية تتشبث بالتحالف العسكري مع الولايات المتحدة، المعادية لجمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية، فيرتفع من ثم مستوى المواجهة العسكرية ويتفاقم خطر الحرب في شبه الجزيرة الكورية.

ولذلك، فإن تهيئة بيئة سلمية في شبه الجزيرة الكورية شرط لا غنى عنه من أجل تحقيق إعادة التوحيد في ظل الاستقلال على نحو سلس من خلال إزالة خطر نشوب الحرب وإنهاء تدخل القوى الخارجية في الوقت نفسه.

وفي المرحلة الحالية، تتمثل أكثر المهام إلحاحا لتهيئة بيئة سلمية في إزالة خطر الحرب الوشيك وكسر الحلقة المفرغة للتوتر في شبه الجزيرة الكورية.

وألعاب الحرب الواسعة النطاق التي تُنظّم سنويا في كوريا الجنوبية هي السبب الجذري لخطر نشوب الحرب الفعلي ولتفاقم التوتر في شبه الجزيرة.

وحتى خلال فترة الحرب الباردة على نطاق العالم، كانت المسائل المتعلقة بتقييد حجم المناورات العسكرية وطابعها والحد منها تُناقش باعتبارها أخطر المواضيع وأهمها في عمليات الحوار والمفاوضات الرامية إلى منع نشوب حرب بين الشرق والغرب.

والمناورات العسكرية الاستفزازية والعدائية التي تقوم بها سلطات الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية ضد جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية لا تعد الأكثر وضوحا وتحديدا في

التعبير عن السياسات العدائية تجاه جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية فحسب، بل تعد أيضا أوضح تعبير عن تدخل القوى الخارجية في الشؤون الداخلية للأمة الكورية.

وقد قال المشير الموقر كيم يونغ أون ما يلي: ''إن الولايات المتحدة، التي قامت هي نفسها بتقسيم أمتنا إلى بلدين وفرضت معاناة الانقسام الوطني عليها لمدة ٧٠ سنة، ينبغي لها أن تكف عن ممارسة سياسات العداء التي عفا عليه الزمن تجاه جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية والأعمال العدوانية المتهورة وأن تتحلى بالشجاعة في تغيير سياساتها''.

وينبغي للولايات المتحدة أن تنظر إلى تغيّر الأزمان وأن تدرك أن السياسة العدائية تجاه جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية ليست سوى مخدر انتهت صلاحيته في الأسواق.

والآن قد آن الأوان لتدرك الولايات المتحدة أن تحركات الحرب الاستفزازية تجلب إلى شبه الجزيرة الكورية الكثير من الخسائر بدلا من المنافع.

فقبل ستين عاما، قد وقفت جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية أمام الولايات المتحدة بحمل البندقية، ولكن اليوم لديها قدرة كاملة على ردع تهديد الولايات المتحدة النووي بقدرة نووية، ولديها القدرة على صد الاستفزازات النووية للولايات المتحدة.

وهذا واقع جديد يبين أن جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية لديها قبضة حديدية لمواجهة أي نوع من الحروب تختاره الولايات المتحدة.

وإذا ما تخلت الولايات المتحدة عن سياساتها العدائية تجاه جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية وحوّلت اتجاه سياساتها صوب احترام سيادة الأمة الكورية وكرامتها وإرادتها من أجل التوحيد في ظل الاستقلال، فيمكن للولايات المتحدة أيضا أن تحظى عندئذ باحترام الأمة الكورية.

وينبغي للولايات المتحدة أن تبدي، أولا وقبل كل شيء، رغبتها في تغيير سياساتها من خلال وقف المناورات الحربية الواسعة النطاق في كوريا الجنوبية والمناطق المجاورة لها.

وفي الوقت الراهن، تسعى الولايات المتحدة إلى تضليل الرأي العام العالمي، بادعاء أن مناوراتها الحربية أنشطة ''دفاعية'' و ''سنوية''، ولكن هذه المغالطة لا يمكنها إخفاء الحقيقة.

فالمناورات الحربية تشتمل عادة على تحركات هجومية، كعمليات الهبوط وعمليات المغاوير، مدعومة بوسائل لتوجيه ضربات نووية استراتيجية، تهدف إلى ''احتلال بيونغ يانغ''. وتسمية هذه المناورات الحربية بأنها ''دفاعية'' ليس سوى منطق مقصود الاعوجاج، كتسمية الأسود بالأبيض.

ومع ذلك، تصف الولايات المتحدة هذه المناورات الحربية بأنها شؤون يومية عادية، فيما تدّعي أنها ”تُنظم سنويا“. وهنا تكمن نيتها الشريرة في جعل جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية تعتاد على مناوراتها الحربية، حتى تُحدث شرخا في وضع الردع والدفاع الذي تتخذه جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية، بينما تقوم هي بشحذ سلاحها دون انقطاع.

وتصر الولايات المتحدة على أن المناورات العسكرية ظلت تُجرى على مدى عدة عقود وأنه ليس ثمّة سبب يدعو إلى وقفها. ولكنه من العبث القول إنه لا يمكن لشخص أن يصحح أخطاء ما لأنه قد ظل يفعلها لوقت طويل.

وفي عامي ١٩٩٢ و ١٩٩٤، أوقفت الولايات المتحدة مناورات عسكرية مشتركة، بالاتفاق مع جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية.

وهذا يبين أن الولايات المتحدة يمكنها أن توقف المناورات الحربية إذا ما اتخذت قرارا شجاعا، بغض النظر عن المدة التي ظلت تقوم في غضونها بتلك المناورات.

وبمجرد تهيئة بيئة سلمية في شبه الجزيرة الكورية، فسيجري التعجيل بإعادة التوحيد في ظل الاستقلال. وما أن تتحقّق إعادة التوحيد، فسيحل ذلك واحدة من البؤر العالمية الساخنة، وسيُسهم كذلك في تحقيق السلام والازدهار في شمال شرق آسيا، وفي العالم.

ولعله يكون من حسن الطالع لو أن الولايات المتحدة نظرت بشكل مباشر إلى الواقع وغيرت سياساتها. وإذا لم يحدث ذلك، فإن جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية على أتم الاستعداد لمواجهة الولايات المتحدة بخياراتها الخاصة.

وتعد تهيئة بيئة سلمية أمرا عزيزا حقا لدى الشعب الكوري، ولكن التسول لا يمكن أن يحقق سلاما حقيقيا البتة.

وإذا أضاعت الولايات المتحدة الفرصة الأخيرة لتغيير سياساتها العدائية تجاه جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية، وأخفقت في فهم تغيُّر الأزمان، فستؤدي سياساتها العدائية حتما إلى الحرب.

وإذا ما اندلعت الحرب مرة أخرى في شبه الجزيرة الكورية في نهاية المطاف، فإنها لن تنتهي بهدنة أبدا.

وعلى مدى ٧٠ سنة من الانقسام الوطني وما يزيد على ٦٠ سنة من حالة عدم الاستقرار، التي ليست حربا وليست سلما، فإن مواجهة أكبر قوة نووية في العالم في خضم توتر عال لأجيال عديدة أمر لم يعد من الممكن التغاضي عنه.

وثمة شعور محتدم لدى الجيش الشعبي الكوري وشائع في أوساط الشعب الكوري يتمثل في الاستعداد لمواجهة حرب جديدة وخوض حرب وطنية كبرى من أجل إعادة التوحيد إذا ما أصبح ذلك حتميا.

والأعمال التحضيرية جارية بالفعل من أجل تأمين المصالح الاقتصادية للبلدان الأجنبية حتى في حالة تحقيق إعادة التوحيد من خلال الحرب، ناهيك عن إعادة التوحيد سلميا.

والموقف الثابت لجمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية هو ضمان أن تُسهم إعادة توحيد كوريا في الازدهار العام للمنطقة، بما في ذلك البلدان المجاورة.

٣ - تحسين العلاقات بين الكوريتين وإعادة التوحيد الوطني في ظل الاستقلال

إن التاريخ الممتد على مدى ٧٠ سنة من الانقسام الوطني هو نفسه تاريخ العلاقات بين الكوريتين، الحافل بالتعرجات والمنعطفات.

وخلال السنوات الـ ٧٠ الماضية، ظل كل من الشمال والجنوب يتبعان مسارات مختلفة أيديولوجيا ودينيا.

ولا يمكن تحسين العلاقات بين الكوريتين إذا استمر كل جانب في السعي إلى اتباع نظم تقوم على المواجهة مع الحفاظ المُطلق على أيديولوجيته والنظام الخاص به.

ومع أن نظامنا الاشتراكي الخاص بنا والذي محوره هو الشعب يعد النظام الأفضل، فإن جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية لم تحاول قط فرضه على كوريا الجنوبية.

وإذا ما حاول كل بلد من البلدين فرض أيديولوجيته ونظمه على البلد الآخر، فإنهما لن يحققا أبدا إعادة التوحيد الوطني بطريقة سلمية، ولن يجلب ذلك سوى المواجهة والحرب. وقد أثبت ذلك بجلاء تاريخ السنوات الـ ٧٠ الماضية من العلاقات بين الكوريتين.

وعلى مدى ٧٠ سنة من التقسيم، قد أُجبرت شبه الجزيرة الكورية على الوقوف على حافة دوامة من السلام أو الدمار النووي. والأمة الكورية على مفترق طرق لاختيار إعادة التوحيد أو الانقسام الدائم. ويتطلب هذا الواقع تحوّلا وتغييرا كبيرين في العلاقات بين الكوريتين.

وإذا كان للدول والبلدان المجاورة المعنية رغبة صادقة في بسط السلام على أرض شبه الجزيرة الكورية وفي إعادة توحيدها، فينبغي لها أن تراعي القاعدة الذهبية بشأن العلاقات بين الشمال والجنوب.

فالعلاقات بين الكوريتين تؤثر عليها قوى خارجية تأثيرا خطيرا، وذلك بسبب استمرار تحكم الولايات المتحدة الكبير في كوريا الجنوبية.

وخلال المناقشات التي دارت في مؤتمر يالطا، في شباط/فبراير ١٩٤٥، وفي إطار جدول الأعمال المتعلق بتسوية المستعمرات بعد هزيمة اليابان، أكد روزفلت، رئيس الولايات المتحدة آنذاك، أن الأمة الكورية غير قادرة على بناء دولة مستقلة ذات سيادة، وأنها ينبغي أن توضع تحت وصاية قوى كبرى لمدة تتراوح بين ٢٠ و ٣٠ سنة.

وكشفت الولايات المتحدة عن طموحها العدواني للسيطرة على العالم عن طريق إهانة الأمة الكورية بهذه الطريقة. وهي لا تزال تمارس استعمارها الجديد على كوريا الجنوبية حتى اليوم، بعد مرور ٧٠ سنة منذ هزيمة اليابان، وهي فترة تتجاوز ضعف المدة التي ذكرها روزفلت في تأكيده.

والموضوع الأكثر حساسية وإلحاحا فيما يتعلق بمسألة شبه الجزيرة الكورية هو التخفيف من حدة التوتر ومنع نشوب النزاعات. ومع ذلك، لا تزال الولايات المتحدة تمارس السيطرة على القوات المسلحة في كوريا الجنوبية.

ومع أن مسألة إعادة السيطرة العسكرية قد أصبحت بندا مطروحا للنقاش، فلا تزال سلطات كوريا الجنوبية تطلب من الولايات المتحدة أن تواصل سيطرتها.

والحقيقة التاريخية هي أن اتجاهات العلاقات بين الكوريتين قد تأثرت بمواقف الولايات المتحدة.

وقد بيّن الشمال والجنوب إرادتهما والتزامهما بروح إعادة التوحيد الوطني بوضع ميثاق وبرنامج عظيم لإعادة التوحيد الوطني، بما في ذلك البيان المشترك الصادر في ٤ تموز/يوليه، والإعلان المشترك التاريخي الصادر في ١٥ حزيران/يونيه، والإعلان الصادر في ٤ تشرين الأول/أكتوبر.

ومع ذلك، فإن سلطات كوريا الجنوبية تتخلى عن أي اتفاقات مشتركة، خوفا من اعتراض الولايات المتحدة عليها، وتقوم في كل مناسبة من هذا القبيل بتجميد العلاقات بين الكوريتين وتكبيلها بالعراقيل.

وإذا كان لدى الولايات المتحدة رغبة في تحويل اتجاه سياساتها، إلى جانب إيقاف المناورات العسكرية المشتركة مع كوريا الجنوبية، فينبغي لها ألا تعرقل جهود الشعب الكوري الرامية إلى إحداث تحوّل وتغيير كبيرين في العلاقات بين الشمال والجنوب.

كما ينبغي لسائر البلدان المجاورة أن تدرك تعقُّد وحساسية العلاقات بين الكوريتين وأن تكفل النزاهة والحرص التامين في سياساتها تجاه شبه الجزيرة الكورية.

وينبغي لها، في المقام الأول، ألا تحرض الشمال والجنوب على مواجهة أحدهما الآخر.

وقد شهد تاريخ الكوريتين العديد من الانفصاليين من بين الحكام المتعاقبين على كوريا الجنوبية، من المنتفعين والمستغلين الذين لم يهتموا إلا بمصالحهم ومصالح مجموعاتهم الخاصة، وتجاهلوا المصالح الوطنية من خلال تقديم طلبات تتسم بالتمرد إلى القوى الخارجية.

وتحريض هذا النوع من الانفصاليين ومناصري المواجهة وقبول طلباتهم يعدان تحركين خطيرين ومن شأن ضررهما ألا يقتصر على الآخرين فحسب، بل أن يلحق بالنفس أيضا.

وإذا اندلعت حرب أخرى في شبه الجزيرة الكورية، فإن كارثتها ودمارها سيكونان مختلفين تماما عن حرب خمسينات القرن الماضي، ولن ينحصر نطاق الحرب ضمن حدود شبه الجزيرة الكورية.

فستطير عبر المحيط الهادئ رؤوس حربية نووية تحمل مواد متفجرة تفوق قدرتها بعشرات الأضعاف ما حملته القنبلة الذرية التي ألقيت على هيروشيما، ولا يمكن لأحد أن يتنبأ بالشرارة التي قد تسقط عن طريق الخطأ في أي جزء من المناطق المجاورة لشبه الجزيرة الكورية خلال فترة الاضطرابات.

وقد سُجّل في تاريخ الحرب العالمية أن أحد التقاليد المعروفة لجيش الولايات المتحدة تمثّل في إلقاء القنابل العرضي عمدا.

وتغيرُّ الأزمان، الذي تغيّرت خلاله الخريطة النووية لشمال شرق آسيا تغيّرا هائلا، يبين بوضوح أنه أصبح من المؤاتي للمصالح الأساسية لجميع بلدان المنطقة التخفيف من حدة المواجهة بين الكوريتين بصورة جوهرية وتحقيق تحوّل وتغيير كبيرين في العلاقات بين الشمال والجنوب صوب المصالحة والتعاون.

وفي المرحلة الحالية، ومن أجل تحقيق هذا التحوّل والتغيير الكبيرين، يُوصَى كلا الطرفين بخفض تشدّدهما، ووقف الحجج المؤيدة والمعارضة، واحترام الاتفاقات التي سبق أن أبرمها الشمال والجنوب وتنفيذها واحدا تلو الآخر.

كما تُوصَى البلدان المجاورة أيضا بالتكرم باحترام المسائل المتفق عليها بين الكوريتين، مع عدم الإنصات إلى الطلبات الأحادية الجانب. ومن شأن الاقتصار على تشجيع السبل والجهود التي تحقق التعايش والرخاء المشترك أن يدعم الأمة الكورية.

وللمشير الموقر كيم جونغ أون رغبة قوية في كتابة تاريخ جديد من خلال إحداث هذين التحول والتغيير الكبيرين.

والتمسك بفكرة إعادة التوحيد الوطني التي أوضحها المشير الموقر كيم جونغ أون والجيش الشعبي الكوري والشعب الكوري سيضم الجهود التي تبذلها الأمة ويفضي بالتأكيد إلى تحقيق إعادة توحيد الأمة في ظل الاستقلال.

١٢ آب/أغسطس، جوتشيه ١٠٤ (٢٠١٥)
بيونغ يانغ